

## الأخبار الدولية

رابطة علماء اليمن تدين بشدة استهزاء النظام السعودي بالكعبة المشرفة تحت مسمى الترفيه

أدانت رابطة علماء اليمن بشدة ما أقدم عليه النظام السعودي تحت مسمى الترفيه بالاستهزاء بقبة المسلمين التي يدعى الوصاية عليها، ويسمون أنفسهم خدمة للحرمين الشريفين، وذلك من خلال تمثيل الكعبة والراقصات يرقصن حولها في مسرح ضمن فعاليات ما يُسمى بهيئة الترفيه.

أبنا

ندوة فكرية بمناسبة مرور أربعين يوماً على استشهاد السيد حسن نصر الله في النجف

عقدت ندوة فكرية بمناسبة مرور أربعين يوماً على استشهاد السيد حسن نصر الله في مركز الإمام الصادق (ع) للدراسات والبحوث في النجف الأشرف، بحضور حجة الاسلام والمسلمين الشيخ حسين الخشن. وتناول الشيخ الخشن في محاضراته استحقاقات المرحلة الراهنة وتحدياتها الكبيرة، مسلطاً الضوء على شخصية السيد الشهيد، وجهاده وتضحياته في سبيل الإسلام والدفاع عن المظلومين، ودعمه لقضية المسلمين الأولى، قضية فلسطين. وأكد أن مواقفه كانت أخلاقية وإنسانية، مستمدة من روح القرآن الكريم وتعاليم الدين الإسلامي الأصيلة.

وكالة أنباء الحوزة

وزير الدفاع الإيراني يلتقي رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة السورية في دمشق

وفقاً لوكالة مهر للأخبار، إنه التقى "العبد عزيز نصير زاده" وزير الدفاع الإيراني صباح اليوم مع "الفريق عبد الكريم محمود إبراهيم"، رئيس الأركان العامة للجيش والقوات المسلحة السورية في دمشق. والجدير ذكره أنه التقى وزير الدفاع الإيراني أيضاً صباح اليوم مع نظيره السوري في دمشق. ووصل وزير الدفاع الإيراني إلى دمشق أمس بدعوة من وزير الدفاع السوري، وسيتم خلال الزيارة بحث تعزيز وتوطيد العلاقات الدفاعية الثنائية، والتأكيد على الدور المركزي لدول المنطقة في توفير الأمن، وضرورة سحب القوات الأجنبية، ومواصلة التعاون الثنائي لمواجهة مختلف أشكال الإرهاب، فضلاً عن دراسة التطورات في المنطقة وجبهة المقاومة.

مهر

إيران تنفي لقاء بين سفيرها وإيلون ماسك

نفي المتحدث باسم وزارة الخارجية إسماعيل بقائي مزاعم بشأن لقاء بين سفير إيران في الأمم المتحدة أمير سعيد إيرواني وإيلون ماسك وزير كفاء الحكومة في ولاية دونالد ترامب الثانية. ورفض بقائي بشكل حاسم عقد مثل هذا اللقاء وأعرب عن استغرابه إزاء ما قامت به وسائل الإعلام الأمريكية من إثارة الأجواء على نطاق واسع في هذا الشأن. وفي وقت سابق، رفضت ممثلة إيران لدى الأمم المتحدة التعليق على المزاعم بشأن عقد اللقاء بين ممثل إيران والملياردير الأمريكي إيلون ماسك من أجل خفض التوتر بين طهران وواشنطن.

وزعمت صحيفة نيويورك تايمز الخميس الماضي أن إيلون ماسك و هو المستشار المقرب من للرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب، التقى سفير إيران لدى الأمم المتحدة في نيويورك أمير سعيد إيرواني يوم الإثنين الماضي.

إيسنا

العتبة العباسية تشارك في مؤتمر الاتحاد العربي للمعلومات بسلطنة عمان

شارك قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، بورقة بحثية حملت عنوان "دور مركز الفهرسة ونظم المعلومات في أرشفة الثقافة والتراث الرقمي: البوابة العراقية للمعرفة نموذجاً" في مؤتمر الاتحاد العربي للمعلومات والمكتبات بنسخته الخامسة والثلاثين في سلطنة عمان. وأقيم المؤتمر تحت عنوان "المكتبات ومؤسسات الأرشيف العربية ودورها في تعزيز الهوية والمواطنة الرقمية". وقال مدير مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع للقسم، السيد حسين الموسوي، إن "هذه المشاركة تدرج ضمن سلسلة المشاركات الخارجية للمركز، إذ شهدت هذه النسخة ٥٤ ورقة علمية، وحلقة عمل، وجلسات حوارية تركز على دور المكتبات في تعزيز الهوية الوطنية ومواجهة التحديات في المكتبات، وبناء بيئة رقمية تساهم في تعزيز المواطنة".

شفقتا

## مقالة / الجزء الثاني والأخير

# السياق ودوره في تفسير القرآن

الشيخ عبدالرؤف حسن الربيع

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها



المسألة الثانية: السياق قاعدة من قواعد التفسير

من شأن القاعدة أن تكون مطردة وقابلة للانطباق على مواردها من دون اختصاصها بمورد دون آخر إلا اختصت به لا غير، ولو رجعنا إلى السياق لوجدنا له الصلاحية الشاملة للانطباق على سائر الآيات الشريفة بدون استثناء، وحينئذ يحق لنا أن نعده من القواعد التفسيرية التي تستعمل وتوظف في تفسير كل القرآن بدون اعتراض.

المسألة الثالثة: أنواع السياق القرآني

توجد أربعة أنواع للسياق القرآني: الأول: السياق بين كلمات وألفاظ القرآن الكريم وهو تفسير المقطع المراد من القرآن الكريم بلحاظ سياق الألفاظ أو القرائن المحيطة به ولو كانت في نفس الآية الكريمة، وهو شائع كثيراً وتزخر به تفاسير الأعلام. الثاني: السياق بين الآيات بعضها ببعض

وهو تفسير آية معينة نتيجة ملاحظة ما يسبقها أو يلحقها أو ما يتناسب معها من الآيات ولو كانت في موضع آخر، فيلحظ الجميع بمنظار وسياق واحد، وهذا النوع ذائع وممتشر أيضاً، ويمكن أن يكون منه ما لو تم اكتشاف سياق سورة بأكملها كمحور عام فينظر إلى جميع آياتها من خلال هذا المحور.

الثالث: السياق بين سورة وأخرى وهو تفسير سورة من السور بملاحظة بعض الجوانب والسيقات المشتركة بينها وبين بعض السور الأخرى، كما لو انطبعت السور المكية بخصائص مشتركة -مثلاً- لا تتوفر عليها السور المدنية فيكون تفسيرها مطلقاً ومشرباً بلون هذه الخصائص وتلحظ بعين الاعتبار.

أو تلحظ العلاقات والمناسبات بين السور بحسب ترتيبها في المصحف الشريف، إذ قيل: إن بينها تمام التلاؤم والانسجام وإن هناك ارتباطاً بين خاتمة كل سورة وبين افتتاح السورة التي تليها أو توافق بين مضمون السابقة وبين اللاحقة في تميم الأغراض القرآنية.

نعم هذا يتم على القول بتوقيفية ترتيب السور من قبل الله تعالى، أما على القول بعدم ذلك وأن الترتيب الموجود حصل بعد رحيل الرسول الأعظم | بجتهاد من البعض فلا محصل للتعويل عليه، نعم هناك من ذهب إلى إمكان ملاحظة سياق

ترتيب السور إذا ثبت بالدليل ترتب واحدة على أخرى بحسب النزول لا بما هو مثبت في المصحف المتداول من ترتيب.

الرابع: سياق القرآن بأكمله وهو تفسير جميع الآيات والسور ضمن سياق الهدف العام الذي نزل القرآن من أجله وهو الهداية، فحتى الآيات العلمية التي تتحدث عن بعض أسرار الكون والسماء والأرض وغير ذلك لا تخرج عن إطار التربية والهداية وبناء الذات الصالحة والنفوس الكاملة، وهذا السياق مهم للمفسر كثيراً حتى يحافظ على الصورة الإجمالية للقرآن ورسالته ومراميه.

المسألة الرابعة: شروط التمسك بالسياق في التفسير

لا ريب في أن هناك ضوابط وشروط عامة تقف وتنظم الاستفادة من السياق بشكل صحيح، ويكون في مراعاتها اجتناب الوقوع في الشبهات والانحرافات، ووضوح أن أي زلل وخروج عن معاني القرآن وتعاليمه القويمة يعني الابتعاد عن الدين وأحكامه وأصوله، ومن أبرز هذه الشروط:

١- العلم أو الاطمئنان بوجود القرينة ووحدة سياق الكلام، فمع احتمال التعدد لا يتسنى لنا التمسك بالسياق.

٢- الموضوعية والتصف في التعامل مع سياق النصوص، فلا نقبله في مورد ونغض الطرف عنه في آخر.

٣- ألا نحمل السياق خلفياتنا السابقة ونلزمه بها، بل المطلوب منا أن نلتزم بمؤاده وإن كان على خلاف ما نهوى ونميل، فهو الحجة علينا وليس العكس، كما يجب ألا نحمله فوق ما يحتمل أو نستنقص من دلالته شيئاً.

٤- أن نتبع في فهمه الطريقة العرفية العامة في المحاور، ونتجنب الذوق الشخصي الشاذ والتبزي الذي لا ينهض عليه

تالي فاسد، وهو أن الله سبحانه يرضى الكفر لمن كفر من الناس ولم يشكر النعمة، وذلك باعتبار أن عدم رضاه بالكفر اختص بالمعصومين فقط، وأما غيرهم من سائر الناس فلا، وهو معنى لا يستقيم وفيه ركة وضعف.

والأوفق لوحدة السياق أن يكون الخطاب في المقاطع الثلاثة لعامة العباد ويكون معنى الآية الشريفة: أيها الناس إن كفرتم بنعمة الله تعالى فهو لا يحتاج إلى إيمان أحد منكم لحكم غناه وكونه واجباً للوجود لا يفتقر إلى شيء، ولكن لكونكم عباده فلا يقبل أن تكونوا كفاراً ويود أن تصحوا جميعاً من الشاكرين، أما لو شكرتم النعمة فهو يرضى علمكم وبياركه.

وهذا التفسير والمضمون في غاية القوة والانسجام ولا يلزم منه توالي فاسدة، والبركة في انتخابه ترجع إلى ملاحظة السياق والنظر إلى مجموع الآية كحلقة واحدة منسجمة.

شاهد أو دليل.

٥- وأخيراً لا بد لمن يستعمل السياق من أن يكون مؤهلاً وصاحب صنعة وخبرة في هذا الفن، وإلا فالمعدون والمتطفلون كثر، كل ذلك مع الاستضاءة بمعادن الحكمة وأوعية العلم -ممن نهلوا من معين القرآن وارتشفوا زلاله وكانوا ترجمانه بحق- محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

المسألة الخامسة: نموذج تطبيقي للقاعدة

استكمالاً للعرض المتقدم وتتماهياً للفائدة نورد أحد النماذج التطبيقية للقاعدة لنرى كيف يتأثر التفسير بها سلباً أو إيجاباً -على أن كتب التفاسير القديمة والحديثة تزخر بالأمثلة الكثيرة المتنوعة التي يستفاد فيها من السياق:

في قوله تعالى شأنه: {إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَبْزُقْهُ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ...} ذكر الزمخشري أن هناك من فسّر العباد في قوله تعالى {وَلَا يَبْزُقْهُ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ} بالمعصومين خاصة ولم يرد مطلق العباد وذلك لأنه أزداد عباده الذين عناهم في قوله تعالى: {إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ}.

ولكن لو رجعنا إلى مطلع الآية {إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ} فهي خطاب عام شامل لكل المكلفين، وكذلك الحال في قوله: {وَأِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ} فإذا بنينا على تفسير العباد بفتح المعصومين فقط فسيكون مجموع معنى الآية: إن تكفروا جميعاً فإله سبحانه لا يحتاج إلى إيمانكم ولكن لا يرضى أن يكون عباده المعصومين فقط كفاراً وأما لو شكرتم النعمة جميعكم فهو سبحانه يرضه لكم، أي توسط خطاب إلى الخواص وسط خطابين إلى عامة العباد.

ويرد عليه: إن هذا خلاف السياق العام للآية الكريمة ويتربّث عليه

المصدر: رسالة القلم، العدد ٥٤

## شهداء الفضيلة

الشهيد الشيخ محمد خياباني



نشأته وحياته العلمية

محمد خياباني، ابن حاج عبدالحميد التاجر الخامنهي، ولد في عام ١٢٩٦هـ في مدينة "خامنه" الواقعة في القرب من مدينة شبرست. أكمل محمد دراسته الابتدائية والأدبية في مسقط رأسه. في شبابه، عمل مع والده في التجارة، حيث تعلم أسرار المعاملات التجارية وطرق الاقتصاد السائدة آنذاك. ومع ذلك، كان ميوله الروحية نحو تحصيل العلم أكثر من أي شيء آخر. ترك الشيخ محمد خياباني التجارة في سبيل طلب العلم وبدأ دراسة العلوم الدينية في تبريز، حيث انضم إلى صفوف رجال الدين والعلماء في مدرسة "طالبيه" في تبريز، درس الأدب العربي والمنطق والأصول والفقه والفلك والرياضيات والتفسير والرجال والعلوم الطبيعية على يد أساتذته مختصين. درس المرحلة العليا من الفقه والأصول عند المرحوم آية الله العظمى سيد أبو الحسن الكنجي، والفلك والنجوم على يد المنجم المعروف المرحوم ميرزا عبد العلي. علاوة على ذلك، وفقاً للعداات القديمة للمدارس العلمية، بدأ بتدريس الفقه والأصول والفلك والرياضيات والحكمة للطلاب الأصغر سناً منذ فترة دراسته. كان لديه شغف خاص بتدريس الفلك والرياضيات، وهما من أصعب فروع العلوم، حيث كان يدرسها في مدرسة طالبيه تبرز بأسلوب واضح وفصيح وباللغة الأم (التركية) للفضلاء وطلاب المراحل العليا، مما أثار عجب زملائه وحتى العلماء الكبار. إذ أن القليل من العلماء يمكنهم توضيح وتدريس هذا العلم.

حياته الاجتماعية

الشيخ خياباني، بسبب إقامته في حي "خيابان" في تبريز، أصبح معروفاً بلقب "خياباني". كان يُقيم صلاة الجمعة في مسجد كريم خان الواقع في هذا الحي، حيث كان يرشد المسلمين. إن حياة الشيخ محمد خياباني بعد انتصار المشروطة (الديستورية) في عام ١٣٢٢هـ (١٢٨٥ شمسي) شهدت تحولاً كبيراً، حيث أصبح عضواً بارزاً في "انجمن ايبانتي أنزليجان" (جمعية أنزليجان اللائيه) في تبريز. كان له دور فعال في الدفاع عن المدينة ضد قوات القوزاق، حيث كان يقاتل جنباً إلى جنب مع المجاهدين ويشجعهم على المقاومة.

رغم أنه كان شاباً عندما ثار "ستارخان"، إلا أنه أصبح بعد وفاة ستارخان المنظر والفكري والسياسي ثورة تبريز. ولم يتجاوز الثلاثين من عمره عندما انتخب ممثلاً عن أهالي تبريز في المجلس الوطني في دورته الثانية، وبرز نجمه. وفي نطقه في المجلس حول المعاهدة الروسية المذلة هاجم الروس بشدة، مما أدى إلى نفيه. وإثر توقيع معاهدة ١٩١٩م المشينة، أعلن الشيخ ثورته في تبريز ضد الحكومة القاجارية؛ فغطت الأسواق بأمره، وسيطر الثوار على مراكز الشرطة والحكومة، وسقطت المدينة في أيديهم، وذاق أهالي تبريز طعم الحرية لمدة ستة أشهر قبل أن تتمكن قوات الاستبداد من السيطرة عليها مجدداً. وقد حاول عين الدولة استرجاع المدينة عدة مرات إلا أنه منى بالهزيمة، فجهز "محمد علي شاه القاجاري" هذه المرة قوة قوامها أربعين ألف جندي لاستعادة المدينة وقمع الثوار، إلى أن هذه المرة أيضاً منيت قواته بالهزيمة إثر صمود وبسالة الثوار والأهالي في الدفاع عن المدينة وبصيرة الشيخ "خياباني".

استشهاده

في فجر يوم الأحد ٢١ شهر ربيع ١٢٩٩ هـ، هاجمت قوات القوزاق المسلحة مدينة تبريز بأمر من الكولونيل الروسي ومخبر السلطنة، بينما كانت قوات الشيخ خياباني مشغولة في مواجهة الأشرار المحليين. تمكنت هذه القوات من قتل أو خلع سلاح جميع الثوار واستولت على مراكز الحرية والإدارات، بما في ذلك "عالي قابو".

عندما هاجمت القزاق منزل خياباني، لجأ إلى منزل جاره الشيخ حسنعلی میانجی عبر السطح. وبعد يوم، تم اكتشاف مخبأه واستشهد برصاص أحد القوزاق في سرداب المنزل. تم دفن جثته مؤقتاً في مقبرة الإمام زاده حمزه في تبريز، ثم نقلت إلى طهران ودفنت في صحن عبد العظيم الحسيني (ع).

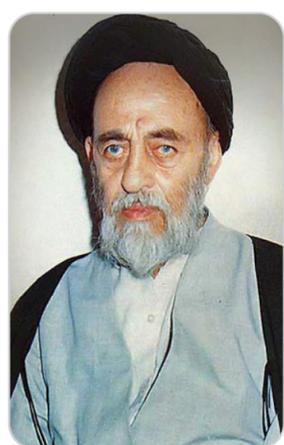
المصدر: رسالة القلم، العدد ٥٤

## إخلاص العلامة الطباطبائي



صلى به أكثر من غيرنا لا نتذكر أنه -ولو مرة واحدة- تحدث في موضوع بحيث تشعر منه

إحدى خصوصيات الأستاذ العلامة الطباطبائي (ع) إخلاصه الكامل والتام، وشهرة مؤلفاته، وتربته هذه النوعية من الطلاب شاهد صدق على هذا المدعى. يقول أحد تلامذته في هذا المجال: «الأمر الثالث الذي يلفت الانتباه من الناحية المعنوية والأخلاقية أكثر من الأمرين السابقين، هو تحزر الأستاذ من أي نوع من أنواع التظاهر بالعلم والمعرفة. ودائماً كان محزكه في العمل بالإخلاص ورضا الله سبحانه- نحن الذين كنا على



المصدر: سيماء الصالحين، ص ١١٠